الاطلس اللغوي والبحث اللساني عند العرب
مقاربة منهجية

م.د. خالد نعيم الشناوي
جامعة البصرة – كلية الاداب
قسم اللغة العربية

المدخل

شرع الباحثون العرب في بيان ماهية الاطلس اللغوي(الذي يعرف بالتوزيع اللغوي الجغرافي) ،مع تحديد اهم الاطالس اللغوية التي قام بها الباحثون الغربيون كجورج ونكر(*G.Wenker*) وجلييوون(*Gillieron*)ويعقوب (*Docob Jud*) وكارل بايرج (*Karl Jabarg*) وهانزكيوارث (*H. Kurath*) [i]،والى جانب ذلك ظهر اهتمامٌ منهم، بهذا الضربِ من الدراسات ،اذ بينوا طرائقَ بحثه اللغوي من خلال استعراضهم عدداً من الاطالس اللغوية،فراحوا ينظرون لهذا الامر بمضمونه الغربي ،متجاهلين نتائجَ البحث اللغوي عند العرب القدماء ،علما أنَّ علماء العربية الاوائل ومن خلال عملهم التطبيقي اعتمدوا الاسس البحثية العلمية نفسها التي ترشحت لنا عن الدرس اللساني الغربي،[ii] ،إذ تمثل هذا الامر عندهم بالجانب التطبيقي (أي في عملية تحديد القبائل ،واستقراء اللغة) واستعاضوا عن الخريطة بالنسبة الى القبيلة ،اما الغربيون فقد نظروا لهذا الامر ثم بنوا بحثهم اللغوي على جملة من الاصول النظرية ،فذهبوا يطبقون ما اجمعوا عليه ميدانيا [iii] .

إنَّ عمل الاطالس اللغوية يقوم اساساً على عملية المسح الميداني بعد تحديده جغرافيا ،ومن ثم جمع العينات اللسانية الاستعمالية ،ويتم تصنيفها ورسم الخرائط لها.وقد ظهر هذا الضرب من الدراسات عند الغربين في عقد السبعينياتِ مِنَ القرنِ التاسعِ عَشَر،حينما عجزوا عن وضعِ قوانين التغيرِ الصوتي لصيغٍ منضبطةٍ تمثلت عندهم باللسانِ الفصيح، فلذلكَ ذهبوا إلى استقصاء صور التنوع اللهجي المتمثل باللهجاتِ المحليةِ لاثبات اطراد القوانين الصوتية ، والمقاربة بينها [iv]، لذلكَ انطلق الباحثون يجمعون مادتهم اللغوية من محيطها الجغرافي [v]، ومن هنا ظهرت مثل هذه الدراسات اللغوية التي تَمَثَّلَتْ فيما بعد بعمل الأطلس اللغوي.

إنَّ القارئ العربي وفي ادنى مقاربة منهجية(بين الدراسات اللسانية الغربية،والدراسات اللسانية العربية) يمكن له الوصول الى فهمِ الاسس المنهجية المشتركة في ما قام به الباحثون الغربيون [vi] ،وعلماءالعربية القدماء ، إذ ثبتت عندهم تلك الاسس من خلال المروي من اللغة والاثر الذي ترتب على ذلك المروي،ومن هذه الاسس العلمية التي ترشحت عن البحث اللساني الغربي وما يماثلها في التراث العربي:

اولا:التحديد البيئي (الجغرافي) :

يعني تحديد ميدان الدراسة ،جغرافيا ،وهذا التحديد لابد أن يرتكز الى التحديد المجتمعي ،أي أنَّ كلَّ بيئةٍ جغرافيةٍ يمكن أنَّ تكون مركزا لمجموعة من القبائل أو الأفراد يختلفون في العرق واللغة والدين ،ومن هنا ياتي دور التحديد المجتمعي لمعرفة طبيعة الواقع اللغوي واللسان المستعمل.

لقد شرع اللغويون العرب في تحديد الحقل اللغوي(من دون قصد لعمل الاطلس اللغوي) الذي يتمثل بالعربية الفصحى من حيث التنوع الإقليمي الذي تمثلت به و وصفت بأنها لغةٌ لقومٍ ما حسب انتمائها الجغرافي،ومن ثم حددوا ميدانَ الدراسة ،إذ عمدوا الى تحديد وحدات مجتمعية معروفة بالفصاحة لاعتمادها واتخاذها اساسا لدراسة اللغة العربية ،وهذا مايتمثل بقول ابي عمرو بن العلاء: قال المبرد: ((وحدثني هارون عن نصر بن علي عن الأصمعي قال سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول: افصح الناس: سافلة قريش وعالية تميم))[vii] وقد أورد ابن فارس هذا الامر بقول أبي عمرو بن العلاء ((أفصح الناس عليا تميم وسفلى قيس))[viii]، وقال أبو زيد: ((أفصح الناس سافلة

العالية وعالية السافلة))[ix]، يعني عَجُر هوازن، قال: ولست أقول((قالت العرب إلا ما سمعت منهم، وإلا لم أقل (قالت العرب) وأهل العالية أهل المدينة ومن حولها ومن يليها ودنا منها...))[x] ، والعجر من هوازن هم الذين يقال لهم عليا هوازن، وهي خمس قبائل أو أربع، منها سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف[xi].

والى جانب ذلك ربطَ بعض العلماء العرب هذه المجتمعاتَ بفكرةِ البداوةِ والحضارة، فكلما كانت الوحدات المجتمعية بدويةً أو أقربَ إلى حياةِ البداوةِ كانت لغتُها أفصحَ والثقةُ بها أكبرَ وكلما كانت الوحدات المجتمعية متحضرةً أو أقربَ إلى حياةِ الحضارةِ كانت لغتُها محلَّ شكٍّ ومثارَ شبهةٍ لذلك تجنبوا الأخذَ عنها[xii]،وبات هذا الامر جليا و واضحا في نص الفارابي الذي يُعَدُّ في نَظَرِ بعض الدارسين وثيقةً مُهمةً[xiii]، في تحديد القبائل التي يُستَشهَدُ بِكَلامِها والتي لا يُسْتَشْهَدُ بِكلامها، قال: ((كانت قريشٌ أجودَ العربِ انتقاءً للأفصحِ من الألفاظِ، وأسهلِها على اللسانِ عند النَطقِ، وأحسنِها مسموعاً، وإبانةً عما في النفسِ، والذين عنهم نُقِلَت اللغةُ العربيةُ وبهم اقتُدي وعنهم أُخِذَ اللسانُ العربيُّ من بين قبائلِ العربِ هم: قيسٌ وتميمُ وأسدٌ، فإن هؤلاءِ هم الذين عنهم أكثر ما أُخِذَ ومعظمُه، وعليهم اتُكِلَ في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثُمَّ هذيل وبعضُ كنانة وبعضُ الطائيين، ولم يؤخذْ عن غيرهم من سائر قبائلهم. وبالجملة فإنه لم يؤخذْ عن حَضَرِيٍّ قَطُّ ، ولا عن سكانِ البراري ممن كانَ يسكُنُ أطرافَ بلادهم [التي تجاورُ سائر الأممِ الذينَ حولَهم، فإنَّه لم يُؤخذْ لا من لَخْمٍ ولا من جذام فإنَّهم كانوا مجاورين لأهلِ مصرَ و القبط، ولا من قُضاعةَ ولا من غسانٍ ولامن إيادٍ فإنهم كانوا مجاورين لأهلِ الشامِ و أكثرُهم نصارى يقرأون في صلاتِهم بغيرِ العربيةِ، ولا من تغلبَ ولا النمر فإنَّهم كانوا بالجزيرةِ مجاورين لليونانـية ولا من بكرٍ لأنَّهم كانوا مجاورين للقبطِ و الفرسِ ، و لا من عبدِ القيسِ لأنهم كانوا سكانَ البحرين مخالطين للهندِ والفرسِ، ولا من أزدِ عُمان لمخالطتِهم للهندِ والفرسِ ولا من أهلِ اليمنِ أصلاً لمخالطتِهم للهندِ و الحبشةِ ولولادةِ الحبشةِ فيهم ، ولا من بني حنيفةَ وسكانِ اليمامةِ ولا من ثقيفٍ و سكان الطائفِ لمخالطتِهم تجارَ الأممِ المقيمين عندَهم، ولا من حاضرةِ الحجازِ لأنَّ الذين نقلوا اللغةَ صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغةَ العربِ قد خالطوا غيرَهم من الأممِ وفسدتْ ألسنتُهم، والذي نقل اللغةَ

واللسانَ العربيَّ عن هؤلاءِ وأثبتَها في كتابٍ وصَيَّرَها عِلماً وصناعةً هم أهلُ الكوفةِ والبصرةِ فقط من بين أمصارِ العربِ، وكانت صنائعُ هؤلاءِ التي يعيشون منها الرعايةَ والصيدَ واللصوصيةَ وكانوا أقواهم نفوساً، وأقساهم قلوباً، وأشدَّهم توحشاً وأمنعَهم جانباً، وأشدَّهم حميّةً، وأحبَّهم لأنْ يَغلِبوا ولا يُغلَبوا، وأعسرَهم انقياداً للملوكِ وأجفاهم أخلاقاً وأقلَّهم احتمالاً للضيمِ والذلةِ))[xiv].

وَقَدْ ذهب ابنُ خَلدونٍ في مُقَدِّمَتِهِ المذهب نفسه وبِشَيءٍ مِنَ الوَاقعيَّةِ في وَصفِهِ لبَعْضِ البيئاتِ اللغويةِ مِثْلَ مُضَرٍ مِنْ قُرَيشٍ وكِنَانَةَ وثَقِيف وَبَنِي أسد وهُذيلٍ ومَنْ جَاوَرَهُم مِنْ خُزَاعة إذْ إنَّ سُكَّانَ هَذِهِ القَبَائِلَ حَسْبَ وَصْفِهِ كانُوا أهلَ شَظَفٍ وَمَواطِنَ غَيْرَ ذَاتِ زرعٍ ولا ضرعٍ[xv].

ومن خلالِ مقولاتِ الفارابي وابن خلدون وما صدر عن المقدسي في كتابه احسن التقاسيم و الهمداني ، في كتابه صفة الجزيرة ،نلحظ تقسيم جزيرة العرب على قسمين _مجتمعات بدوية ،ومجتمعات حضرية_وهذا التقسيم يتناسب وطبيعة التحديد المجتمعي ،لذلك المجتمع الذي تأثر باللسان الخارجي في زمن ما .

ومع بدايات البحث اللغوي عند العرب ذهب القدماء من اللغويين كأبي عمرو بن العلاء (١٥٤)ه، والخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٠)ه، وعلي بن حمزة الكسائي (١٨٩)ه ،الى القبائل العربية التي تمثل جماعات لغوية اكثر تجانسا واقرب الى الاستعمال المشترك للانماط اللغوية، وقد روي عن أبي عمرو اسحق بن مرار مثل ذلك العمل ، قالَ أبو العباسِ ثعلبٌ: ((دخلَ أبو عمرو إسحقُ بنُ مُرارٍ البادية ومعهُ دستيجان حبراً ، فما خرجَ حتى أفناهما بكتبِ سماعِهِ عن العربِ))[xvi] ، وقد قيل إنَّ الكسائي سألَ الخليلَ: ((من أينَ أخذتَ علمَك هذا؟ فقال: من بوادي الحجازِ ونجدٍ وتِهامةَ، فخرجَ ورجعَ وقد أنفذ خمسَ عشرةَ قنينةً حبرٍ في الكتابةِ عن العربِ سوى ما حَفِظَ))[xvii]، وقد أخذَ العلماءُ مادةَ بحثِهم اللغويِّ من أفواهِ الأعرابِ، فهذا الخليلُ بنُ أحمدَ[xviii] يأخذُ علمَهُ من باديةِ الحجازِ ونجدٍ وتهامةَ، وأبو عمرو بنُ العلاءِ الذي جاورَ البدوَ أربعينَ سنةً[xix].

إنَّ المدقق في حقيقة هذا التقسيم المجتمعي يجد ثمة ماخذا منهجيا افصحت عنه مقولات

القدماء ولاسيما في تصنيفهم للاستعمالات التي صدرت عن العرب، لانهم قسموا هذه الجماعة اللسانية على بيئتين :بدوية خالصة ،وحضرية كما اسلفنا،وجعلوا لكلّ بيئةٍ استعمالات تعكس بعض خصائص تلك البيئة ،مثلا قولهم في لغة أهل الحجاز في تركهم ادغام الحرفين المثلين في الجزم فيقولون: أُرْدُدْ ولا تُرْدُدْ وتلك هي اللغة العربية القديمة الجيدة[xx] ،وقولهم في لغة بني الحارث، قال الفراء:((أنشدني رجل من الاسد عنهم –يريد بني الحارث- أي يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف قال:

فاطرق إطراق الشجاع ولو يرى
مساغاً لِناباه الشُّجاعُ لَصَمَّما

قال: ما رأيت أفصح من الأسدي))[xxi]. و ما نقل عن هذيل بانها تقول: سميج و نذيل، أي اجراء الصفة في ما كان بناء فعلها فَـعُلَ يَـفْـعُلُ مجرى الاسم على فعيل[xxii] إذ ثبت هذا الاستعمال بقول أبي ذؤيب الهذلي في قصيدة يقول في مطلعها

صبا صبوةٌ بل لجَّ وهو لجوجُ
وزالت لهُ بالأنعمينِ حدوج

ثم قال

فإن تعرضي عني و إن تتبدلي
خليلاً ومنهم صالح وسميج[xxiii]

ونقل عن الفراء [xxiv] في قوله تعالى: ((وعلى كل ضامر يأْتين من كل فَجَ عَمِيق)) الحج/٢٧؛ان لغة أَهل الحجاز عَمِيق؛ وبنو تميم يقولون مَعِيق ،وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنهما: أَنه سئل عن قَتْل المُحْرِم الحيَّات، فقال لا بأْس بقتله الأَفْعَوْ ولا بأْس بقتل الحِدَوْ، فقلب الأَلف فيهما واواً في لغته، أَراد الأَفعَى وهي لغة أَهل الحجاز[xxv] ،ونقل عن الفراء أنّه يقول:((أَمْلَلْت لغة أَهل الحجاز وبني أَسد، وأَمْلَيْت لغة بني تميم وقيس))[xxvi] ، وحكى سيبويه: أَن من العرب من يقول نَعْمَ الرجلُ في نِعْمَ، كان أَصله نَعِم ثم خفَّف بإِسكان الكسرة على لغة بكر بن وائل[xxvii] وقولهم في يِيجَل، بكسر الياء، فهي على لغة بني أَسد فإِنهم يقولون : أَنا إِيجَل ونحن نِيجَل وأَنت تِيجَل، كلها بالكسر وهم لا يكسرون الياء في يَعْلَم لاستثقالهم الكسر على الياء، وإِنما يكسرون في يِيجَل لتقوَّى إِحدى الياءين بالأُخرى [xxviii] ، و قال سيبويه في موضع آخر من الكتاب في باب الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي إذ جاء بشاهدٍ على ما رُفع بجواب الشرط على نية التقديم قال: ((قال الهذلي)) :

فقلت تحمَّلْ فوقَ طوقِكَ إنَّها
مطبعةٌ من يأتها لا يُظيرُها))[xxix]

ونسب الشاهد في الخزانة وفي شرح أبيات سيبويه إلى أبي ذؤيب الهذلي[xxx].

وقد ترسم علماء العربية وباحثيها هذا الأثر في بيان الظاهرة اللغوية و تحديد بيئتها، فنقل لنا ابن جني في المُنصف أن بني عامر يقولون في(فَـعَلَ) المثال الواوي في المضارع يَـفْـعَلُ أي يحذفون فاء الفعل فيقولون من وَجَدَ يَـجُدُ و استشهد بنص للبيد بن ربيعه العامري قال:

لو شئتِ قد نقعَ الفؤادُ بشربةٍ
تدع العوالي لا يَجُدْنَ غليلا [xxxi]

و قال ابن جني فيما اجري في الوصل على حده في الوقف ((... قول الآخر:

فضلت لدى البيت العتيق أخيلةً
ومِطْواي مشتاقانِ لَهْ أرْقَـانِ))[xxxii]

إذ حكى[xxxiii] أبو الحسن أنَّ سكون الهاء في هذا النحو لغة لأزد السراة، و النص الشعري في أعلاه هو ليعلي بن الأحول الأزدي[xxxiv].

وقيل إنَّ تميما يقولون : شِهيد، بكسر الشين،اي يكسرون فِعيلاً في كل شيء كان ثانيه أَحد حروف الحلق، وكذلك سُفْلى مُضَر يقولون فِعيلاً، والامر عينه في لغة شَنْعاء يكسرون كل فِعيل، اما النصب فلغة الحجاز[xxxv]،وقولهم في حَوْثُ: لغة في حَيْثُ،قيل : إما لغة لطيِّءٍ وإما لغة لتميم. ونقل عن اللحياني أنَّها لغةُ طيِّءٍ فقط،إذ يقولونَ حَوْثُ عبدُاللَّهِ زيدٌ [xxxvi]،وقال الفيروزآبادي حَوْثُ لغة في حيث طائية[xxxvii] ، ومن العرب من يقول حَوْثَ فيفتح، رواه سيبويه، كما أَن منهم من يقول: حَيْثَ[xxxviii]. وروى الأَزهري بإسناده عن الأَسود قال: سأَل رجل ابنَ عمر: كيف أَضَعُ يَدَيَّ إِذا سَجَدْتُ؟ قال: ارْمِ بِهما حَوْثُ وقَعَتا؛ قال الأَزهري: كذا رواه لنا، وهي لغة صحيحة. حَيْثُ وحَوْثُ: لغتان جيدتان، والقرآن نزل بالياء، وهي أَفصح اللغتين [xxxix]،إذ ارادوا بهذه الاستعمالات وغيرها وسم البيئات او اللهجات بسمات خاصة تختلف عن غيرها ،وهذا يشعر بوجود مفاضلة بين هذه اللغات،ثم زاوجوا بينها وجعلوا من هذه اللغات مجموعة لسانية،يشتركون بلغة واحدة ،ويتداولون انماطها، وعلى هذا الاساس شكلت هذه اللغة المادة الصالحة لبناء القواعد اللغوية ذات السلوك

المتماثل نسبياً أو المتقارب إلى درجة التماثل،مع اعتماد مبدأ المفاضلة بينها.

إنَّ حقيقة هذا التقسيم ،والقول بالعزلة بين القبائل يتناسب والاسس المنهجية لعمل الاطلس اللغوي عند الغربيين،لان عملهم قائم في الاساس على مبدأ عزل الجماعات البشرية بيئيا وعرقيا.

فالعرب القدماء التزموا عملية التوزيع الجغرافي و التوزيع المجتمعي،علما أنَّ الاخير افصح عن خصائص لسانية وصف بعضها بغير الفصيحة أو الشاذة نحو قول بعض الرواة أَركَت الناقة أَركاً، فهي أَركةٌ،مقصور، من إبل أُرُكٍ وأَوارِك: أَكلت الأَراك[xl]، وجمع فَعِلَة على فُعُل وفواعل شاذ[xli] .وقولهم :النَّاتُ: لغة في الناس على البدل الشاذ؛ وأنشد علباء بن الارقم:

يا قَبَّحَ اللَّهُ بني السِّعْلاةِ
عَمرو بنَ يَرْبوعٍ شِرارَ النات،
غيرَ أَعِفَّاءٍ ولا أَكْياتِ [xlii]

والعربُ تقول : ما أَجنَّه،إذ وقع التعجّبُ منه بما أَفْعَلَه[xliii]، وإن كان كالخُلُق لأَنه ليس بلونٍ في الجسد ولا بِخِلْقة فيه، وإنما هو من نُقْصان العقل. ونقل عن ثعلب: جُنَّ الرجلُ وما أَجنَّه، فجاء بالتعجب من صيغة فِعل المفعول، وإنما التعجّب من صيغة فِعْل الفاعل؛ وقيل إنَّ هذا ونحوُه شاذٌّ، لا يقُاسُ عليه ، لأَنه لا يقال في المضروب ما أَضْرَبَه، ولا في المسلول ما أَسَلَّهُ [xliv].و قيل: وَجِلَ يَاجَلُ ويِيجَل، أَبدلوا الواو أَلفاً كراهية الواو مع الياء وقلبوها في يِيجَل ياءً لقربها من الياء، وكسروا الياء إِشْعاراً بوجل، وهو شاذ[xlv]؛

وقالوا في النَّسَبُ إلى الحانُوت حانيٌّ وحانَويٌّ؛ وجاءَ قولُ تميم بنِ أبي مقبلٍ من بني عجلان من هوازنَ على هذا السمتِ:

وَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا
دَوَانِقُ عِنْدَ الحَانَوِيِّ ولاَ نَقْدُ[xlvi]

علما أنَّ بعض الباحثين والدارسين لا يرى في النص الشعري دليلاً على بيئتهِ اللغوية التي صدر عنها،لكنَّ علماءَ العربية القدماء قد اعتمدوا النص الشعري في بيان الظاهرة اللغوية وتحديدها جغرافيا[xlvii]

فقالَ: (حانويٌّ) في النسبِ إلى (الحانةِ) –ولا فضلَ فيما كانَ رابعه ياءً مختوماً بتاءٍ من غيره عندَ الخليلِ وسيبويه[xlviii]- وهو موضعٌ يباعُ فيه الخمرُ، وقالَ ابنُ يعيشَ: ((وأصلُ حانةٍ حانيةٌ لأنه من (الحنوِّ) كأنها تحنو على من فيها لاجتماعهم فيها على اللذاذةِ، والحانوتُ مقلوبٌ منه وأصله حنووتٌ فقدمتِ اللامُ إلى موضعِ العينِ ثم قلبتْ ألفاً لتحركها وانفتاحِ ما قبلها... فوزنه الآنَ فلعوتٌ مقلوبٌ من فعلوتٍ)) [xlix].

والوجهُ في (الحانَوِيِّ) (الحانِيُّ) من (حانيةٍ) بحذفِ تاءِ التأنيثِ ثم حذفِ الياءِ لالتقاءِ الساكنينِ وهو الوجهُ والقياسُ عند سيبويهَ والذي تمثلَ بقولِ علقمةَ بنِ عبدةَ بنِ ناشرةَ بنِ قيسِ بنِ عبدِ بنِ ربيعةَ التميميِّ:

كَأسُ عَزيزٍ مِنَ الأَعنابِ عَتَّقَها
لِبَعضِ أَربابِها حانِيَّةٌ حومُ (l)

إذْ جعلَ النسبةَ إلى الحانةِ (حانيّ) ومؤنثها (حانيةٌ) على القياسِ وحملها على مثلِ (ناجيةٍ) و (قاضٍ)[li].

وقيل هذا نَسَبٌ شاذ البتةَ، لا أَشذَّ منه لأَنَّ حانُوتاً صحيح، وحانِيّ وحانَوِيٌّ معتل[lii]، فينبغي أَن لا يُعْتَدَّ بهذا القول.

او يوصف بالدخيل نحو كلمة ((قانون)) كل شيءٍ طريقُه ومقياسه. وقيل إنَّ ابن سيده يراها دَخِيلَةً ،[liii] ولفظة((الكابوسُ)): يَنزلُ على الإنسان؛ قال بعض اللغويين :ولا احسبه عربيا ،انما هو النِّيدلانُ،وهو البَارُوك ،والجَاثوم[liv]، ومثله لفظة ((الهَمْقاق والهُمقاق)):وهو حب يشبه حب القطن في جُمَّاحة مثل الخَشْخاش؛ قال ابن سيده: وهي مثل الخَشْخَاش إلا أَنها صلبة ذات شعب يُقْلَى حَبُّه، وأَكله يزيد في الجماع؛ يكون في بلاد بَلْعَمٍّ، واحدته هَمْقاقة[lv]، وهُمْقاقة بوزن فُعْلانة من كلام العجم [lvi].

اويوصف بالنادر كقولهم: البُرْقُعُ: الذي تَلْبَسُهُ الدَّوابُّ ونِساءُ الأعراب،فيه خَرْقان للعَيْنَين، قال:

وكُنْتُ إِذا ما زُرْتُ لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ فقد رابَني منها الغَداةَ سُفُورُها[lvii] و بِرْقَع اسم من أَسماء السماء، جاء على فِعْلَلٍ وهو غريب نادر[lviii]. وقولهم :البِلال: الماء. والبُلالة: البَلَل. والبِلال: جمع بِلَّة نادر[lix].وقولهم: حلل: حَلَّ بالمكان يَحُلُّ حُلولاً ومَحَلاً وحَلاً وحَلَلاً، بفك التضعيف نادر[lx]، وقال صاحب اللسان((العَرْقُ، بالسكون: العظم إِذا أُخذ عنه معظم اللحم وهَبْرُهُ وبقي عليها لحوم رقيقة طيبة فتكسر وتطبخ وتؤْخذ إِهالَتُها من طُفاحتها، ويؤكل ما على العظام من لحم دقيق وتُتَمَشَّش العظامُ، ولحمُها من أَطيب اللُّحْمانِ عندهم؛ وجمعه عُرَاقٌ؛و هو جمع نادر))[lxi]. وكذلك روى عن

العرب انهم يقولون: ((وَصَبَ الرجلُ على الأَمْر إِذا واظب عليه؛ وأَوْصَبَ القومُ على الشيء إِذا ثابَروا عليه؛ وَوَصَبَ الرجلُ في ماله وعلى ماله يَصِبُ، كوَعَدَ يَعِدُ، وهو القياس؛ ووَصِبَ يَصِبُ، بكسر الصاد فيهما جميعاً نادر إِذا لَزِمَه وأَحْسَنَ القيامَ عليه))[lxii]؛ وقدَّمَ النادرَ على القياس، ولم يذكر اللغويون وَصِبَ يَصِبُ، مع ما حَكَوا من وَثِق . وقولهم في جمع لَجَبةٍ(النعجةالتي قل لبنها) لَجَباتٌ، بالتحريك، وهو شاذٌ، لأَن حقه التسكين، إِلاَّ أَنه كان الأَصل عندهم أَنه اسم وصف به، كما قالوا: امرأَة كَلْبة، فجمع على الأَصل، وقال بعضهم: لَجْبَة ولَجَباتٌ نادر[lxiii]، لأَن القياس المطرد في جمع فَعْلة، إِذا كانت صفة، تسكين العين، والتكسير لِجابٌ؛ قال مُهَلْهِلُ بن ربيعة:

عَجِبَتْ أَبناؤُنا من فِعْلِنا

إِذْ نَبِيعُ الخَيْلَ بالمِعْزى اللِّجابْ [lxiv]

قال سيبويه: ((وقالوا شِياهٌ لَجَباتٌ، فحرَّكوا الأَوسَط لأَنَّ من العرب من يقول: شاةٌ لَجَبة، فإِنما جاؤُوا بالجمع على هذا))[lxv]، وقول عَمْرٍو ذي الكلب:

فاجْتالَ منها لَجْبةً ذاتَ هَزَمْ،

حاشِكةَ الدِّرَّةِ، وَرْهاءَ الرَّخَمْ[lxvi]

علما أنَّ هذه الخصائص والظواهر اللغوية هي الوافدة على اللغة، أي ليست باصول إذ لا يمكن القياس عليها في عرف اللغوي ،وغير مرغوب فيها في اللسان العربي الفصيح،على عكس اللسان الغربي الذي يسعى دائما الى مراقبة ما هو مكتسبٌ و وافدٌ جديدٌ على اللسان الغربي ،وهذا لا يكون الا عن طريق الحركة والترحال.

ثانيا:الراوي اللغوي:

نعني بالراوي اللغوي ذلك العربي الفصيح الذي نقلت عنه اللغة العربية أي لغة الاستعمال سواء اكانت لغة نفعية ام لغة ادبية. وقدجُمِعَت المادةِ اللغويةِ من الناطقينَ بها، بالذهابِ إليهم أو مشافهتهم دون تحديدِ منهجٍ يعينُ على ترتيبِ المادةِ اللغويةِ المجموعةِ وتبويبِها[lxvii].

فكان اللغويونَ،يدونونَ عن الأعرابِ ما كانوا يسمعون، قالَ أبو العباسِ ثعلبٌ: ((دخلَ أبو عمرو إسحقُ بنُ مُرارٍ البادية ومعهُ دستيجان حبراً ، فما خرجَ حتى أفناهما بكتبِ سماعِهِ عن العربِ))[lxviii] ، وقد سألَ الكسائي الخليلَ: ((من أينَ أخذتَ علمَك هذا؟ فقال: من بوادي الحجازِ ونجدٍ وتهامةَ، فخرجَ ورجعَ وقد أنفذ خمسَ عشرةَ قنينةً حبرٍ في الكتابةِ عن العربِ سوى ما حَفِظَ))[lxix]، وقد أخذَ العلماءُ مادةَ بحثِهم اللغويِّ من أفواهِ الأعرابِ عن طريقين، الأولُ: الرحلةُ إلى البادية والحصولُ على اللغةِ من أفواهِ الأعرابِ المقيمينَ في كبدِ الصحراءِ، فهذا الخليلُ بنُ أحمدَ[lxx] يأخذُ علمَهُ من باديةِ الحجازِ ونجدٍ وتهامةَ وأبو عمرو بنُ العلاءِ الذي جاورَ البدوَ أربعينَ سنةً[lxxi].ويتضحُ ذلكَ الجهدُ أكثرَ في ما روي عن علماءِ اللغةِ وما حوتْهُ مُصنفاتُهم التي تضمنتْ عباراتٍ توحي بهذا العملِ، وإلى جانبِ ذلكَ هنالكَ أفرادٌ❁ من القبائلِ العربيةِ ساعدوا اللغويينَ في جمعِ الغريبِ من اللغةِ وكان بعضُ هؤلاءِ يتلقونَ أجوراً تتناسبُ مع ما يقدمونَ من معلوماتٍ لغويةٍ[lxxii] .

أما الطريقُ الثاني فقد تمثلَ بقدومِ الأعرابِ إلى البصرةِ والكوفةِ وكانتا على حافةِ الباديةِ،وعلى هذا الاساس ،يرى الدكتورُ عبدُ الصبورِ شاهين أنَّ فكرةَ الجغرافيةِ اللغويةِ موجودةٌ في التراثِ اللغويِّ ((لكنَّها كانتْ آنذاكَ غائمةً، وذلكَ حينَ يأخذونَ روايةَ اللغةِ عن الأعرابِ في البوادي فينسبونَ ما يرونَهُ إلى قائلِهِ وإلى قبيلتِه، وحين يضعونَ هذا المرويَّ في مقابلِ ما يرونَهُ من نفسِ المستوى عن بدويٍّ آخرَ ومن قبيلةٍ أخرى، وحين يميزونَ في روايتِهم بينَ بعضِ القبائلِ التي يصفونَها بالفصاحة))[lxxiii] ، قد تبين من خلال البحث في التراث اللغوي ان نسبة المروي من الانماط والاستعمالات اللغوية ،يعود في الاغلب الاعم الى الرجال ،اما النساء فلا يمثلنَّ الا جزءا لا يمكن الركون اليه في تحديد قاعدة أو وصف ظاهرة ،ومن النساء اللاتي ورد ذكرهن كراويات لغويات،الخنساء تماضر بنت عمرو بن الحارث السلمية[lxxiv]. اذ سجل سيبويه ما نُقل عنها في الاخبار عن اسم العين (وهو ضمير) بأسم المعنى، قالت:

ترتع ما ترتعت حتى اذا ادكرت

فإنما هي إقبال وإدبار[lxxv]

ومن النساء ايضا:حميدة بنت النعمان بن بشير الانصاري الخزرجي[lxxvi] اذا نقل عنها منع (جذام) من الصرف،قالت:

نبا الخز عن روح وانكر جلده

وعجت عجيجا من جذام المطارف [lxxvii] .

ومن النساء ايضا:الزباء بنت عمرو بن الظرب السميدع[lxxviii]،وقد نقل عنها انهم جعلوا((عسى)) بمنزلة كان ومن خلال النص الذي صدر عنها اذ

قالت :((عسى الغوير ابؤسا)) [lxxix]. ومن النساء ايضا درناء بنت عبعبه الجحدرية [lxxx]. إذ جيئ بما صدر عنها شاهدا على الفصل بين المتضايفين بالجار والمجرور قالت:

هما اخوا في الحرب من لا اخا له

اذا خاف يوما نبوة فدعاهما [lxxxi].

ومن النساء ،الفارعة بنت معاوية من بني قشير [lxxxii]. وقد نقل عنها فصحاء العرب تنوين الاسم الموصوف بابن المضاف الى علم:

هي ابنتكم واختكم زعمتم

لثعلبة بن نوفل ابن جسر [lxxxiii].

ومنهن ايضا فاختة بنت عدي ابن اخت الحارث بن ابي شمر الغسان [lxxxiv]. استشهدوا بقولها في استعمال الضمير المنفصل بدلا من المتصل في حال تعذر الاتيان بالمتصل،قالت:

لعمرك ما خشيت على عدي

سيوف بني مقيدة الحمار

ولكني خشيت على عدي

سيوف القوم ام اياك حار [lxxxv]

ومنهن كذلك ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب [lxxxvi].التي استشهد بقولها:

تدلت على حص الرؤوس كانها

كرات غلام من كساء مؤرنب [lxxxvii].

في باب الزيادة زيادة الهمزة في مؤرنب ، وكذلك في ابدالها نون التوكيد الفا ،قالت:

تساور سوارا الى المجد و العلا

مفد بذمتي لئن فعلت ليفعلا [lxxxviii]

وكذلك قولها في حذف كان واسمها بعد ان الشرطية :

لا تقربن الدهر آل مطرف

ان ظالما ابدا وان مظلوما [lxxxix].

ومن النساء ايضا هند بنت عتبه بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف [xc] ،وقد استشهدوا بقولها:

افي السلم اعيارا جفاء وغلظة

وفي الحرب اشباه الاماء العوارك [xci]

وعلى الرغم من ذلك لم نجد في بعض المصنفات اللغوية التي عُنيت بجمع الاستعمالات اللغوية لفظة (قالت)كدليل على أنَّ هذا النص او ذاك قد سُجل سماعاً عن امرأةٍ حتى وإن كان ذلك النصُ مروياً عنها ،فضلا عن ذلك فهم في الاعم الاغلب لا يذكروهن بالاسم ،مثلا: نقل الأصمعي عن امرأة من بني تميم قال: ((رأيت امرأة من تميم لم أرَ افصح منها، فسمعتها تدعو على اخرى وتقول: إن كنت كاذبة فحلبتِ قاعدة...)) [xcii] ولم يذكر من هي !! .

بينما نجد النساء في اللسان الغربي هن اكثر استعمالاً للفصيح من اللغة[xciii] ،واللسان العربي كذلك، أي أنَّ لسان المراة في البيئة العربية لسان لم يتأثر بأي مؤثر خارجي لأنَّ المجتمع العربي يأبى للمراة الاختلاط بالأخر لذلك بقي لسانها فصيحا،إلآ أنَّه حبيسٌ لم يظهر للرواة .

اضف الى ذلك ،أنَّ من نقل العربية لم يلتفت الى كلام الصبيان فضلا عن الاطفال والطاعنين بالسن ،لأنَّ هذه الجماعات تمثل متغيرات لهجية في اللسان الفصيح،فضلا عن ذلك لم ينقلوا لنا استعمالات ذوي الحاجة،من الفقراء والمساكين والمحتاجين ،ولم يدونوا استعمالات اهل الصنائع والحرفيين،لأننا ندرك حقيقة القواعد اللغوية (الصوتية والصرفية والنحوية) التي بنيت على تلك الاستعمالات في وقتها، إذ صدرت عن العرب في إطار اللغة الادبية،ولم نلحظ في كتب المطولات النحوية شيئاً من هذا القبيل.

وبناءً على ذلك ،هل يعني أنَّ كلَّ فئات المجتمع العربي في جزيرة العرب قبل وبعد القرن الثاني الهجري كانوا يستعملون اللسان الفصيح الذي وصل الينا دون مزية في الاداء ،أو التخصص ببعض الانماط اللغوية ؟

الم يقولوا :إنَّ قريشا تنتقي الافصح او الانقى من لغات العرب؟ وقريش عندهم قطب الرحا وسرة العرب! ثم الا يشعر هذا القول بأنَّ لغة القبائل كانت خليطا وأنَّ قريشا تنتقي منها ما كان فصيحا؟

لقد وجد البحث الحديث علاقة تناسب بين الفئة التي ينتمي اليها الفرد والاستعمالات اللغوية التي بات يستعملها ،اذ وجدوا الطبقات العليا في المجتمع هي الاوفر حظا في استعمال اللغة الفصحى ، وتحدث عن ذلك ((بلو مفليد)) قال: ((إنَّ الانماط اللسانية الجديدة غالبا ما تبدأ في الانتشار بين افراد الطبقات العليا ،ومنهم يقترضها افراد الطبقات الادنى)) [xciv] وعلى هذا الاساس يمكن أنَّ نمعن النظر في مقولات القدماء في وصفهم للبيئات الفصيحة ،والقول بأنَّ قريشا كانت تنتقي الانقى وتختار الافصح من كلام العرب ،اذاً هي تقترض من البيئات الفصيحة وهذا ما يعكس حقيقة قبيلة قريش ومستواها اللغوي بين القبائل العربية كون افرادها من الطبقات الادنى لغوياً إذاما

اعتمدنا مبدأ الاقتراض اللغوي في وصفنا للبيئات اللغوية

الراوي اللغوي الذي نُقِلَتْ عنه اللهجة
الاسمُ:
السنُ:
المهنةَ:
محلُّ الميلادِ:

المسجِّلُ اللغويُّ الذي سمعَ اللهجةَ ودوَّنها
الاسمُ:
السنُ:
المهنةَ:
محلُّ الميلادِ:

ثالثا:تحديد النوع اللغوي:

يقوم هذا الاساس على تحديد العينات اللغوية ، التي صدرت عن مستعملي اللغة ،والقول بالتحديد هو من قبيل حصر المروي من اللغة لا التحديد المسبق للعيينات،لأنَّ عمل الاطالس اللغوية عند الغربيين ،وما قام به العرب الاوائل من عملية جمع المروي من اللغة ، لا يستثني شيئا من ذلك ، أو يوجه البحث الى عيينات بعينها ، بل تاتي الدراسة على ما كان مستعملاً في حينه ، وهذا العمل في طبيعة الحال يحتاج الى عدد من الباحثين الميدانيين الذين يسجلون اللغة من خلال إجراء المقابلات مع أبناء هذه البيئة اللغوية .

وقد اشترط البحث اللساني الغربي أن يكون الباحث على معرفة تامة بكل خصائص لغة الميدان المدروس ،ولا شك بان هذا الامر ينسجم مع من تصدى لرواية اللغة ومشافهة الاعراب من اللغويين العرب .

إما الطريقةَ المستعملة في جمعِ المادةِ اللغويةِ في اللسان الغربي، قدْ مرَّت بمراحلَ من التطورِ فبدأتِ المادةُ المطلوبةُ في الأطلسِ الألمانيِّ بعددٍ من الجُملِ المكتوبةِ بالألمانيةِ الفُصحى و طُلِبَ إلى الرواةِ كتابتُها باللهجاتِ المحليةِ، على شكلِ استمارةٍ خاصةٍ بالاستبيانِ تضمنتْ معلوماتٍ يجبُ إثباتُها عن الراوي اللغويِّ و اللهجةُ التي ينتمي إليها وعن المسجِّلِ اللغويِّ الذي سَمِعَ اللهجةَ ودوَّنَها[xcv]ـ

صحيفةُ أسئلةٍ لغويةٍ خاصةٍ عن الأطلسِ الألمانيِّ بعد تعديلِها بما يوافقُ اللهجاتِ العربيةَ[xcvi]

وخلصت الى اعتماد كراسة استبيان فيها مجموعة اسئلة يتوجه بها الباحث الميداني الى الراوي اللغوي ،وهذا ما تمثل بالاطلس الفرنسي والايطالي والامريكي ،واشترطوا في هذا العمل ،أنْ تكون هذه الاسئلة لا تتطلب اجابة طويلة ،ولا يجاب عنها بنعم أو لا،فضلا عن تحرر المتحدث من القيود الرسمية للمقابلة [xcvii].

إنَّ هذه الاسس المنهجية كانتْ في ذهنِ القُدماءِ وتمثلتْ في جهدِهم اللغويِّ فكانوا يتوجهون الى الراوي اللغوي لضبط النص المروي ،وهذا ما يتمثل بقول ابنِ جنّي ،اذ يقولُ: ((سألتُ يوماً أبا عبدِ اللهِ محمدَ بنَ العسَّافِ العقيليَّ الجوثيَّ التميميَّ فقلتُ لهُ: كيفَ تقولُ: ضربتُ أخوكَ؟ فقالَ: أقولُ: ضربتُ أخاكَ. فأدرتُه على الرفعِ فأبى، قالَ: لا أقولُ: أخوكَ أبداً. قلتُ: فكيفَ تقولُ: ضربَني أخوك؟ فرفعَ، فقلتُ: ألستَ زعمتَ أنكَ لا تقولُ: أخوكَ أبداً؟ فقالَ: أَيْش هذا؟ اختلفتْ جهتا الكلامِ))[xcviii] ، ومثلُ ذلكَ في توجيهِ الأسئلةِ والتحري عن الصوابِ الكثيرُ في ما روي عن علماءِ العربيةِ بكونهم مسجلين للغةِ على شكلِ رواياتٍ لغويةٍ وتحديدِ بيئاتٍ بعينِها ((كتميمٍ والحجازِ وهذيلٍ وأسدٍ وطيّءٍ)) إذْ تَهيأَ لهم من الرحلةِ إلى البادية والسماعِ من الأعرابِ في مواطنِهم وديارِهم معرفة الجغرافيةِ اللغويةِ، يصحُّ أنْ يصنعَ شيئاً يشبهُ الأطلسَ اللغويَّ في أيامِنا هذه على النحوِ الذي يصفُهُ اللغويونَ المُحدَّثونَ[xcix]، فَضلاً عَنْ تَحديدِ النَّماذجِ اللغويةِ التي لم يُقِرُّهَا

الجملةَ في العربيةِ الفُصحى
١. .....
٢. .....
٣. .....
٤. .....

الجملةَ في اللهجةِ العربيةِ الحديثةِ

الاستعمالُ اللغويُّ❁ ، فقد ذَهَبَ بَعْضُهم إلى تحديدِ التنوعِ اللغوي الفصيحِ مُعتَمِداً في ذلكَ المجالَ الجغرافيَّ الذي تَحركَ فِيهِ عُلماءُ العربيةِ الأوائلُ – أبو عمرو بنُ العلاءِ ويونسُ بنُ حبيبٍ وعيسى بنُ عمرَ والخليلُ بنُ أحمدَ والكسائيُّ – في شبهِ جزيرةِ العربِ – إلا أنَّ التحديدَ المكانيَّ الذي يتمثلُ باللسانِ الفصيحِ لم يَكُنْ مُرتبطاً ارتباطاً وَثيقاً بالتنوعِ اللغويِّ، أي لَمْ يربطْ هؤلاءِ اللغويونِ المثالَ اللغويَّ بذلكَ المجالِ الجغرافيِّ بمعنى أنَّهم لم ينسبُوا الظواهرَ اللغويةَ بشكلٍ واضحٍ وصريحٍ إلى بيئاتِها اللغويةِ بَل اكتفَوا بوصفِ هذهِ البيئاتِ بالفصيحةِ دُونَ تحديدِ النوعِ اللغويِّ. وبعد هذه الطريقة تأتي طريقة التحليل اللغوي و وضع الخرائط اللغوية ،إذ تصور لنا هذه الخرائط الانتشار الطبيعي للخصائص اللغوية التي تمثل بها الميدان المدروس ،فضلا عن بيانِ جملةٍ من الظواهر اللهجية و وضعها في مكانها الصحيح على خارطة الميدان.

ومن خلال هذه المقاربة المنهجية يمكن الوصول الى فهمِ الاسسِ المنهجيةِ عند العرب التي ثبتتْ من خلال المروي من اللغة ،و الأثر الذي ترتب على ذلك المروي ،لأنَّ نتائج البحث عند العرب من جهة والغربيين من جهة اخرى ،تكاد تكون متشابهة ،لا بل حتى المنطلقات التي انطلق منها العرب في مراحل جمع اللغة وحصر القواعد ،هي عينها عند الغربيين لانهم سعوا الى تقنين وضبط القواعد الصوتية. وخلاصة القول نجد أنَّ عُلَمَاء العربية القدماء خاصة قد بذلوا جهداً كبيراً في دراسة اللغة إذ وقفوا عند تلك الاسس بعينها ، في بداية الدرس اللغوي الذي تمثل بجمع وتدوين اللغة العربية لذلك كانت محصلة عملهم هذا – بعد التصنيف- تكاد تكون قريبة من نتائج عمل الجغرافية اللغوية الحديثة ، وما فاتهم في هذا المجال لا يعود إلى قصورهم ولاسيما في رسم الخرائط و ما يتعلق بها، بل يعود إلى طبيعة العمل الجغرافي في ذلك الوقت وعدم توفر وسائل الجغرافيا الحديثة. ومن خلاله أدركنا أنَّ الأعمَ الأغلبَ من الأسسِ والمبادئ اللغويةِ في الدراسات الحديثة ولا سيما الجغرافية منها، لم تخرجْ عما أثبتها القدماء من قبلُ ، اللهم إلا في بعض الجوانب المتعلقة بتسقيط المادة على خرائط الميدان المدروس إذ اعتمدوا ما يتواءم ومنهجية العصر الذي كانوا فيه ، و يتمثل بالنسبة إلى البيئة اللغوية بالنص او من خلال التعريف بالراوي اللغوي الذي تمثل بهذه اللغة، علما أنَّ طبيعةَ عملهم لم تكنْ بتلك الصورة العلمية الواضحة بحيث تكون امارةً للاحقين من العلماءِ والباحثين والنظر بتلك الاسسِ والمبادئ التي ظهرت من خلال عمليات التسجيل اللغوي.

هوامش البحث:

١) ينظر: الأطلس اللغوي (د. خليل محمود عساكر) ٣٧٩، مجلة المجمع العلمي (القاهرة) ج٧ لسنة: ١٩٤٩م. وينظر:

David crystal, the comb rip Gee engye lopedia of language secoup edition, ((the linguistic atlas of England)) P: 30-33.

2) ينظر: أسس علم اللغة: ص١٣٣، الأطلس اللغوي (عساكر) : ٣٧٩، و الجغرافية اللغوية و أطلس برجستراسر : ١١٩، مجلة المجمع العلمي (القاهرة) ج٣٧ لسنة ١٩٧٦.

3) ينظر: عن مناهج العمل في الأطالس اللغوية (د. سعد مصلوح) ١٠٩، حوليات كلية دار العلوم ع(٥) لسنة ١٩٧٤-١٩٧٥، الأطلس اللغوي، إعداده، و أهميته في الدراسات اللغوية د. عبد الحسين المبارك: ٥. (مخطوط)

4)ينظر الاطلس اللغوي في التراث العربي دراسة في كتاب سيبويه: ١١ ،لدكتور خالد نعيم،(ط ١)لسنة٢٠١٠،دار السياب لندن.

5) ينظر: أسس علم اللغة، لماريو باي : ١٣٢، في البلاغة العربية و الأسلوبيات اللسانية، د. سعد مصلوح : ١٥٩، جامعة الكويت، ط١، ٢٠٠٣.

6) ينظر: الأطلس اللغوي (د. خليل محمود عساكر) ٣٧٩، مجلة المجمع العلمي (القاهرة) ج٧ لسنة: ١٩٤٩م. وينظر:

David crystal, the comb rip Gee engye lopedia of language secoup edition, ((the linguistic atlas of England)) P: 30-33.

7) الفاضل في اللغة والادب للمبرد: ١١٣.

8) الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس: ٤٠، ويُنظَرُ العمدة لابن رشيق القيرواني١/٨٨-٨٩ ، وينظر الفاضل في اللغة والادب:.١١٣

9) العمدة ١/٨٨-٨٩ ، وينظر الصاحبي في فقه اللغة: ٤٠ .

10) العمدة: ١/٨٨-٨٩.

11) الصاحبي في فقه اللغة: ٤١.

12) يُنظَرُ: البَحثُ اللغوي عند العرب د.احمد مختار عمر : ٣٧-٣٨، القاعدة النحوية تحليل ونقد، د. محمود حسن الجاسم د :٥٥ – ٥٦.

13) يُنظَرُ: البَحثُ اللغوي عند العرب: ٣٨.

14) كتابُ الحروفِ للفارابي/ ١٤٥، ويُنظَرُ: المزهر لجلال الدين السيوطي: ١/٢١١-٢١٢، وصبح الأعشى لابي العباس القلقشندي: ١/.١٩٦

15) مُقَدِّمةُ ابنِ خلدون لابن خلدون: ١٢٩-١٣٠، .٥٥٥

16) أنباه الرواة على أنباه النحاة: ١/٢٢٤.

17) المصدر نفسه:٢٥٨/٢.
18) المصدر السابق: ٢٥٨/٢.
19) يُنظَرُ: مجالس العلماء للزجاجي١٧١.
20) ينظر الكتاب لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر: ٤٧٣/٤.
21) معاني القرآن لابي يزيد الفراء:١٥٧/٢.
22) الكتاب:٤ / ٣٠.
23) ينظر : شرح أشعار الهذليين لابي سعيد الحسن السكري: ١ / ٩٣ - ١٠٠.
24) ينظر لسان العرب لابن منظور: باب العين،مادة (عمق) :٢٧٠/١٠ ،والمفردات في غريب القران للراغب الاصفهاني:٣٦١،ولم اقع على هذا النص في معاني القران للفراء،ينظر:معاني القران:١٩٢/٢.
25) لسان العرب:باب الفاء ،مادة (فعو):١٥٩/١٥
26) لسان العرب: باب الميم ،مادة (ملئ):٢٩١/١٥
27) الكتاب:١١٣/٤
28)الصحاح للجوهري:١٣٦٨/٢ ،لسان العرب: باب الواو مادة (يجل):٧٢٢/١١_٧٢٣.
29) الكتاب: ٣ / ٧٠.
30) ينظر: خزانة الأدب:٩ /٥٢ ، وشرح أبيات سيبويه : ٢ / ١٩٣.
31) ينظر المنصف:١/ ١٨٧، شرح الشافية: ١/ ٢٩٣.
32) الخصائص: ١ / ١٦٤.
33) المصدر نفسه: ١ / ١٦٤.
34) ينظر خزانة الأدب:٥ / ٢٧٥.
35) ينظر اعراب القران للنحاس:٣/٢،وتهذيب اللغة للازهري:(شهد) ٧٥/٦
36) الصحاح:٢٦٤/١ مادة(حوث) ،لسان العرب:/١٣٩،
37)القاموس المحيط للفيروز آبادي:١٦٧
38)ينظر الكتاب:٣٢٤/٣.
39) الصحاح:٢٦٤/١،لسان العرب: باب الحاء،مادة (حوث):١٣٩/٢.
40)ينظر:القاموس المحيط:٨٥٨
41)ينظر:الكتاب:٢٣/٤ ،وشرح ابن عقيل:٤٥٩/٢
42) ينظر:الخصائص لابن جني: ٤٣١/١
43)ينظر:الكتاب:٤:/١٧٩
44) ينظر:تهذيب اللغة للشيخ الازهري:١٠ /٢٦٥_٢٧٠(باب الجيم والنون)
45) يُنْظَرُ: شرح الشافية للرضي الاسترآبادي: ٩٩/١، الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل و اللغة الموحدة د. هاشم الطعان: ١٥٥
46)يُنْظَرُ: الكِتَاب:٣٤١/٣،ديوانه:٣٦٢ ،تحقيق عزة حسن ،دمشق، ١٩٦٢،وقد نسب في شَرْحُ المفصل لابن يعيش: مج ٦٠٣/٥/٢ لعمارة، علّه عمارة بن عقيل بن بلال بن حرير بن عطية التميمي، يُنْظَرُ: معجم الشعراء للمرزباني: ٢٤٧.
47).ينظر:الاطلس اللغوي في التراث العربي دراسة في كتاب سيبويه:٦٠_٦٥ .
48)يُنْظَرُ: الكِتَاب: ٣٤٠/٣، ٣٤١، والمفصل للزمخشري: ٢٦٢.
49)شَرْحُ المفصل:٦٠٣/٥، ويُنْظَرُ: شرح التصريح على التوضيح للشيخ الازهري:٢/.٥٩٢
50) يُنْظَرُ: الكِتَاب:٣٤١/٣،و ينظر،ديوان علقمة بن عبده:٦٨،تحقيق:لطفي الصقال ودرِّيَّة الخطيب،دار الكتاب العربي /حلب،ط(١)١٩٦٩م.
51) المَصْدَرُ الكتاب:٣٤١/٣، وشَرْحُ المفصل: ٥/.٦٠٤
52)ينظر: الصحاح:١٣٦٨/٢ ،والقاموس المحيط:١٥٢،
53) ينظر لسان العرب:باب القاف ،مادة :(قنن)،:٣٥٠/١٣والقاموس المحيط،فصل القاف،مادة(القن):١١٣٠ .
54)ينظلر تاج العروسمن جواهر القاموس:٤٢٧/١٦
55) ينظر:المخصص لابي الحسن علي بن اسماعيل النحوي(٤٥٨):٦٤/١١ الطبعة الاولى ،بولاق مصر،١٣١٦ه،ولسان العرب:باب الهاء،مادة :(همق)،:٣٦٩/١٠والقاموس المحيط،فصل الهاء،مادة(الهمق) :٨٥٧
56) ينظر المعرب من الكلام الاعجمي للجواليقي:١٦٣
57) ينظر : ديوان توبة بن الحمير :٣٣،تحقيق:الدكتور خليل ابراهيم العطية،دار صادر بيروت،وتهذيب اللغة:١٨٨/٣(باب العين والقاف)
58) ينظر :تهذيب اللغة:١٨٨/٣ :(باب العين والقاف))
59)ينظر:القاموس المحيط:٨٩١٠
60):المصدر نفسه:٩٠٧
61) لسان العرب٣٤٥/٩(مادة :عرق)
62) المصدر نفسه:٣٤٤/١،(مادة وصب)
63) ينظر القاموس المحيط:١٣٧
64)ينظر الشاهد في لسان العرب:٢١٣/١
65) الكتاب:١٠٤/٤
66)ينظر شرح اشعار الهذليين:.٥٧٥
67) يُنظَرُ: البحث اللغوي عند العرب/ ٦٢.
68) أنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي: ٢٢٤/١.
69) المصدر نفسه:٢٥٨/٢.
70) المصدر السابق: ٢٥٨/٢.
71) يُنظَرُ: مجالس العلماء للزجاجي:١٧١.
❁ أبو مالك عمرو بن كركرة أعرابي كان يعلم في البادية وكان يحفظ اللغة كلها. الفهرست٤٤/١
72) يُنظَرُ: اللهجات العربية الغريبة القديمة لجمي رابين/٣٩-٤٠.
73) علم اللغة لعبد الصبور شاهين/ ١٥٠ ، وينظر: دراسات وتعليقات في اللغة/ ١٨٢.
74) ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبه:٣٥٠،والاعلام للزركلي:٨٦/٢
75) ينظر: الكتاب:ا/٤٠٠،وديوان الخنساءتماضر بنت عمر:٣٨٣ رواية ثعلب احمد بن يحيى ،تحقيق:انور ابو نور ،دار عمان ،ط(١)،١٩٨٨،وينظر الشاهد في المقتضب للمبرد:٣٠٥/٤،والمنصف لابن جني:١٩٧/١.
76) ينظر: معجم الادباء لياقوت الحموي:١٨/١١_٢١ ،والاعلام:٢٨٤/٢
77) ينظر: سمط الالي، لأبي عبيد البكري :١٨٠،المقتضب:٣٦٥/٣

78) ينظـر: مجمـع الامثـال للميـداني:١/٢٣٣_٢٣٦ ،والاعلام:٣/٤١
79) ينظر جمهرة الامثال لابي هلال العسكري: ٢/٥٠، جمهرة اللغة لابن دريد :٧٨٣
80) ينظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي:٣/٦١
81) ينظرالشاهد في شرح ابيات سيبويه لابي سعيد السيرافي:١/٢١٨.
82) ينظر: اعلام النساء لعمر رضا كحاله:٤/٢٢
83) ينظر: شرح ابيات سيبويه لابي سعيد السيرافي: ٢/٢٩٣
84) ينظر :شرح ابيات سيبويه:٢/١٩٧
85) ينظر: مجالس ثعلب:٢/٦٤٢
86) ينظر الشعر والشعراء لابن قتيبة عبد الله بن مسلم:٤٥٥،تحقيق :احمد محمد شاكر،لا بلد، ط(٣) ،١٩٧٧م.
87) ينظرالمنصف :١/١٩٢
88) ينظر المقاصد النحوية لشهاب الدين العيني:١/٥٦٩.
89) ينظر المصدر نفسه :٢/٤٧
90) ينظر خزانة الادب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي:٣/٢٦٤_٢٦٥،تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط(٣) ١٩٨٩م.
91) ينظر شرح ابيات سبويه:١/٣٨٢، و المقاصد النحوية :٣/١٤٢
92) الفاضل في اللغة و الأدب:١١٤-١١٥..
93) ينظر الأسس النظرية والمنهجية لأطلس لسان المجتمع العربي، لأبراهيم محمد الخطابي:١١،معهد الدراسات والابحاث للتعريب ،الرباط ،المغرب
94) ينظر: greimas .a.g.des modeles .. theoriques soeioliuguistique .in internationa pays of socilinguuistics .1969.
95) ينظر: في البلاغة العربية والاسلوبيات اللسانية افاق جديدة ١٦١: و علم اللغة العام، ص.١٥٨
96) ينظر: الأطلس اللغوي (عساكر)،٣٨٠.
97) المصدر نفسه:٣٨٠.
98) الخصائص لابن جني: ١/.١٢١
99) ينظر: العربيةُ بينَ أمسِها وحاضرِها للدكتور إبراهيم السامرائي:٢٢
[1] ينظر : مصنف ابن خالويه (ليس في كلام العرب) (ودراسة د.محمود سليمان ياقوت (التراكيب غير الصحيحة نحوياً في الكتاب لسيبويه)

مراجع البحث

١. أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: احمد مختار عمر، جامعة طرابلس، ١٩٧٣.
٢. الأسس النظرية والمنهجية لأطلس لسان المجتمع العربي، لأبراهيم محمد الخطابي،معهد الدراسات والابحاث للتعريب ،الرباط ،المغرب.
٣. الاطلس اللغوي في التراث العربي دراسة في كتاب سيبويه،الدكتور خالد نعيم، (ط ١) لسنة٢٠١٠،دار السياب لندن.
٤. الأطلس اللغوي، د. خليل محمود عساكر، مجلة المجمع العلمي (القاهرة) ج/٧ لسنة ١٩٤٩.
٥. الأطلس اللغوي، إعداده، و أهميته في الدراسات اللغوية د. عبد الحسين المبارك، كلية الاداب، جامعة البصرة، (مخطوط).
٦. الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة، د. هاشم الطعان، منشورات وزارة الثقافة والفنون لسنة ١٩٧٨.
٧. اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام :عمر رضا كحاله،مؤسسة الرسالة،ط(٥)،١٩٨٤م
٨. انباه الرواة على انباء النحاة، لجمال الدين ابي الحسن القفطي، (ت٦٤٦هـ) تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الكتب والوثائق القومية، ط(٢) لسنة ١٤٢٦-٢٠٠٥.
٩. البحث اللغوي عند العرب، د.احمد مختار عمر، القاهرة، ط٢ لسنة ١٣٩٦-١٩٧٩.
١٠. تاج الروس من جواهر القاموس،للسيد محمد مرتضى الحسني الزبيدي،تحقيق:عبد الستار احمد فراج،مطبعة حكومة الكويت،١٣٨٥ه_١٩٦٥م.
١١. تهذيب االلغة لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري ت (٣٧٠هـ) إشراف محمد عوض مرعب، وعلق عليها عمر سلامي وعبد الكريم حامد، دار إحياء التراث العربي، ط١ لسنة ١٤٢١-٢٠٠١
١٢. جمهرة الأمثال، لأبى هلال العسكري الحسن بن عبد الله، دار الجيل، بيروت،ط (٢)، لسنة ١٩٨٨.
١٣. جمهرة اللغة ،لابن دريد محمد بن الحسن الازدي،تح:رمزي منير بعلبكي،دار العلم للملايين،بيروت ط(١)،١٩٨٧م.
١٤. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط(٣) ، لسنة ١٩٨٩.
١٥. الخصائص، لأبى فتح عثمان بن جني، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط (٢) ، لسنة ١٤٠٤-٢٠٠٣

١٦. دراسات وتعليقات في اللغة، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(١)، لسنة ١٤١٤-١٩٩٤.

١٧. ديوان تميم بن ابي مقبل ،تحقيق عزة حسن ،دمشق، ١٩٦٢

١٨. ديوان توبة بن الحمير ،تحقيق:الدكتور خليل ابراهيم العطية،دار صادر بيروت

١٩. ديوان الخنساءتماضر بنت عمر، رواية ثعلب احمد بن يحيى ،تحقيق:انور ابو نور ،دار عمان ،ط(١)،١٩٨٨.

٢٠. ديوان علقمة بن عبده ، تحقيق:لطفي الصقال ودرِّيَّة الخطيب،دار الكتاب العربي /حلب،ط(١)١٩٦٩م.

٢١. سمط اللآلئ في شرح آمالي القالي، لأبى عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز، تح: عبد العزيز الميمني، دار الحديث بيروت ، ط(٢) لسنة ١٩٨٤.

٢٢. شرح ابن عقيل على الفية بن مالك (٧٦٩)ه ،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،مطبعة السعادة ،مصر ،ط(١٤) لسنة١٩٦٤.

٢٣. شرح أبيات سيبويه، لأبي جعفر احمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ)، تح: زهير غازي زاهد، مطبعة الغري الحديثة، النجف، ط(١) لسنة ١٩٧٤.

٢٤. شرح أبيات سيبويه، لأبى محمد يوسف بن ابي سعيد السيرافي، (ت٣٨٥هـ)، تح: احمد علي سلطان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، مطبعة الحجاز، دمشق، لسنة ١٣٣٦-١٩٧٦.

٢٥. شرح أشعار الهذليين، صنعه أبو سعيد الحسن السكري، (ت٢٧٥هـ)، ضبطه وصححه خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط١ لسنة ١٤٢٧-٢٠٠٦.

٢٦. شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد بن عبدالله الازهري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، لسنة ١٤٢٧-٢٠٠٦.

٢٧. شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي،يحيى بن علي،عالم الكتب ،بيروت،دط ت

٢٨. شرح شافية ابن الحاجب، للشيخ رضي الدين الاستراباذي مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي (جزء٤)، حققهما محمد محي الدين عبد الحميد ورفاقه، دار احياء التراث العربي ، بيروت، ط١ لسنة ١٤٢٦-٢٠٠٥.

٢٩. شرح المفصل لابن يعيش النحوي، (ت٦٤٣هـ)، حققه وضبطه احمد السيد احمد، وراجعه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية ، القاهرة، مصر.

٣٠. الشعر والشعراء، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر،ط(٣) لسنة ١٩٧٧.

٣١. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسن احمد بن فارس، تح: السيد احمد صقر، دار احياء الكتب.

٣٢. صبح الاعشى في صناعة الانشا،لابي العباس القلقشندي(٨٢١) الهيأة المصرية للكتاب،مصر،١٩٨٥.

٣٣. الصحاح، لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، حققه وضبطه شهاب الدين ابو عمرو ، دار الفكر،ط١ لسنة ١٤١٨-١٩٩٨.

٣٤. العربية بين أمسها وحاضرها، د. إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد،١٩٧٨.

٣٥. العمده في صناعة الشعر وآدابه ونقده،لابن رشيق القيرواني (٤٥٦)ه،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،دار الجيل ،بيروت ،ط(٤) ١٩٧٢م.

٣٦. الفاضل في اللغة والأدب، لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تح: عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٥٠.

٣٧. في البلاغة العربية والاسلوبيات اللسانية افاق جديدة ، د. سعد مصلوح، جامعة الكويت، ط١، ٢٠٠٣.

٣٨. في علم اللغة العام ،لعبد الصبور شاهين،جامعة حلب،سوريا،١٩٨١م.

٣٩. الفهرست ، لابن النديم محمد بن اسحاق، تح: محمد عوني عبد الرؤوف وايمان السعيد جلال، الهيئة العامة للقصور الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٦.

٤٠. القاعدة النحوية تحليل ونقد، د. محمود حسن الجاسم، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٤٨-٢٠٠٧.

٤١. القاموس المحيط،لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي،اعداد وتقديم :محمد عبدالرحمن المرعشلي،دار احياء التراث،ط(٢)٢٠٠٣م

٤٢. الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط٣ ، ١٤٠٣-١٩٨٣

٤٣. كتاب الحروف للفارابي، تح: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت،١٩٦٩.

٤٤. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار الفكر، ط٦، ١٤١٧-١٩٩٧.

٤٥. اللهجات العربية الغربية القديمة، جيمي رابين، ترجمة عبد الرحمن ايوب، منشورات جامعة الكويت، ١٩٨٦.

٤٦. ليس في كلام العرب، للحسن بن احمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تح: احمد عبد الغفور العطار، مكة المكرمة، ط٢، ١٣٩٩-١٩٧٩.

٤٧. مجالس العلماء، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، الكويت، ١٩٦٢.

٤٨. مجمع الامثال للميداني احمد بن محمد،تح:محمدمحي الدين عبد الحميد،دار القلم ،بيروت ،دط ت.

٤٩. المخصص لابي الحسن علي بن اسماعيل النحوي(٤٥٨)، الطبعة الاولى ،بولاق مصر،١٣١٦هـ

٥٠. المزهر في علوم اللغة وانواعها، لجلال الدين السيوطي، شرحه وعلق حواشيه محمد ابو الفضل إبراهيم ورفاقه، دار احياء الكتب،

٥١. معاني القران، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، اعتنى به فاتن محمد خليل اللبون، دار إحياء التراث، ط١، ١٤٢٤-٢٠٠٣.

٥٢. معجم الأدباء (إرشاد الأريب في معرفة الأديب)، لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩١.

٥٣. معجم الشعراء لمحمد بن عمران المرزباني،مكيبة القدسي ، القاهرة، ط(٢) ، ١٩٨٢م.

٥٤. المعرب من الكلام الاعجمي ،لابي منصور موهوب بن احمد الجواليقي(٥٤٠)دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ،ط(١)١٩٩٨ م

٥٥. المفردات في غريب القران،لابي الحسن الاصفهاني (٥٠٢)،ضبط هيثم طعيمي،ط(١)دار احياء التراث العربي ،بيروت لبنان.

٥٦. المفصل في صنعة الاعراب.لابي القسم محمود بن عمر الزمخشري،قدم له:د.علي بوملحم،دار ومكتبة الهلال،بيروت،٢٠٠٣م.

٥٧. المقاصد النحوية في شرح شواهد الالفية لشهاب الدين العيني،مطبعة بولاق،مصر،ط(١) مطبوع بهامش كتاب خزانة الادب.

٥٨. المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت

٥٩. مقدمة ابن خلدون، دار العلم، بيروت، لبنان، ط٦، ١٤٠٦-١٩٨٦.

٦٠. مناهج العمل في الأطالس اللغوية (د. سعد مصلوح) ١٠٩، حوليات كلية دار العلوم ع(٥) لسنة ١٩٧٤-١٩٧٥.

٦١. المنصف شرح ابن جني النحوي لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٧٣-١٩٥٤.

62.. greimas .a.g.des modeles theoriques soeioliuguistique .in international pays of socilinguuistics .1969.

63.. David crystal, the comb rip Gee engye lopedia of language secoup edition, ((the linguistic atlas of England)).

ABSTRACT

The linguistic geographic Distribution was important in linguistic research to relevant we cold not find another researcher interested in this field because of littleness research work in this field. without distinction in an intermediate position the Arabic or the Occident researcher. Therefore to be willing to bring up This domain .

thesis formation solitaire attempt in this field to aim at founding linguistic geographic atlas to appear pu find another researcher interested re in Arabic .